برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (24)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (21)
شاشة الواقع الشيعي الديني – القسم (3) / الشيخ الغزّي
عرضت على قناة القمر الفضائية – بث مباشر
السبت: 25 شهر رمضان 1439 الموافق: 2018/6/10
شاهد الحلقة على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=rxtQq1PX-u4&list=PLErNZpSRNvDTSd5-Cu0xM44AYnngtfSKu&index=25

✤ هذهِ هي الحلقة الـ(24) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ هُو الحديث: حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين").. لازالَ كلامي في الشاشةِ الرابعة مِن الشاشاتِ المُتعدّدةِ التي جَعلتُها أسلوباً في هذهِ الحلقات لتناولِ مَوضوعِ الولادةِ المَهدويّةِ المُباركة، وفي كُلِّ شاشةٍ مِثلما تقدّم في الحلقات الماضية أعرضُ بين أيديكم صُوراً.
في هذهِ الشاشة عرضتُ صُورةً في الحلقتين المُتقدّمتين، عُنوانُ هذهِ الصُورة: المنظومةُ الفائقة.. وعنوانُ الشاشةِ الرابعة: شاشةُ الواقعِ الشيعي الديني.. وإنّني إذْ أتحدث هُنا إنّما أتحدّث عن الوجه الوجداني لواقعنا الشيعي العقائدي.

● سأعرضُ في هذهِ الحلقةِ بين أيديكم الصُورةَ الثانية مِن صُور الشاشةِ الرابعة وهي الصُورة الأخيرة مِن صُور هذه الشاشة.

❖ **الصورة الثانية: تطبيقاتٌ واقعيّةٌ عمليّةٌ واضحةٌ جدّاً مِن تطبيقاتِ المَنظومةِ المَهدويّةِ الفائقة**.. وإنّني إذْ أتحدّثُ عن هَذهِ المَنظومة الفائقة إنّما أتحدّثُ عن آثار فَاعليّتها في الواقع الشيعي وبشكلٍ خاص في الجهةِ الوجدانيّةِ والنفسيّةِ للشيعة الذين ارتبطوا بهذهِ المَنظومة بشكلٍ مُباشر أو غير مباشر.
يتجلّى هذا الارتباط في الواقع الوجداني لشيعةِ الحجّة بن الحسن "صلواتُ الله وسلامه عليه" على مُستويين:
• هُناك مُستوىً عام، يُمكن أن أصِفهُ بِمُستوىً سطحي، وإنّما أصِفهُ بهذا الوصف لأجل التفريق فيما بينهُ وبين المُستوى الآخر الذي قد أصِفهُ بالعَميق.
وإلّا فكلا المُستويين هُما على ارتباطٍ وثيق بهذهِ المنظومةِ الفائقة، ولكلّ مُستوى مِن هذين المُستويين خَصائصهُ وآثارهُ وثمارهُ النفسيّة التي تتجلّى في الحياة العقائديّة والدينيّة للذين هُم مِن أصحاب هذه المُستويات.
• **عنيتُ بالمُستوى الأوّل**: التجربة الدينيّةَ النفسيّةَ الوجدانيّة التي يخُوضُها أو يُعانيها أو يمرُّ بها كثيرٌ مِن المُؤمنين مِمّن تَنشأُ فيما بينهم وفيما بين إمام زمانهم علاقةٌ يجدونَ لها طَعماً في حياتهم.
حديثي عن المُستوى الأوّل حينما يرتبط الشيعي بإمام زمانهِ ارتباطاً يتجاوزُ المَعنى العام الذي يدور في الوسط الشيعي العام، ومُرادي هو الاعتقاد الإجماليّ بإمامةِ الحجّة بن الحسن وبولادته ووجوده وبالاعتقاد بظهوره.. هناك معانٍ عامّة في الثقافة الشيعيّة، هذه المعاني مُتوافرة عند عموم الشيعة.
أنا لا أتحدّثُ عن هذا المُستوى، وإنّما أتحدّثُ عن شيعيٍّ يهتمُّ لأمْر إمامِ زمانه - ولو بنسبةٍ مَحدودة - واهتمامهُ هذا يدفعُهُ للمُطالعةِ وللقِراءة وللاستماع وللبحثِ في أحوال إمامِ زمانهِ وكُلٌّ بحسبهِ.
• إنشدادٌ إلى رواياتِ وأحاديثِ أهل البيت التي تَدورُ مَضامينها حولَ إمام زَماننا وشُؤونهِ المُختلفة.
• ارتباطٌ بأجواءِ مَجالس الأدعيةِ والذكْر والزيارةِ التي تَدورُ مَضامينها حول إمام زماننا.
• طُقوسٌ ومُمارساتٌ عباديّةٌ ما بينَ زيارة أماكن مُعيّنة (مسجد السهلة، مسجد جمكران وأمثال ذلك)
• الاهتمام بِمُناسباتٍ مُعيّنة تَرتبطُ بإمام زماننا أو أنّ إمام زماننا يهتمُّ لها وبها.
• ارتباطٌ وجدانيٌّ وذكْرٌ مُتواصلٌ (إن كان بنحوٍ خفيٍّ فيما بين الإنسان ونفسه، أو بنحوٍ جليّ حينما يكون في وسط المُتديّنين والمؤمنين).
كُلّ هذا يُؤدّي إلى نشوء علاقةٍ وجدانيّةٍ يتحسّسُ المُتدّين والمُؤمنُ طَعْمَها في حياتهِ، وكُلٌّ بِحسبه.
هذا نَحوٌ مِن أنحاء الآثار الوجدانيّة لتلكَ المنظومةِ المَهدويّةِ الفائقة.. على الأقل بالنسبةِ للذين يستشعرونَ هذهِ المَعاني، فإنّهم يستشعرونها فيما بينهم وبين أنفسهم.. فهذا الأمرُ على الأقل بالنسبةِ إليهم لم ينشأْ جُزافاً مِن دُون أن تكون رعايةٌ خاصّةٌ بهذا الموضوع.. هذا هو مُرادي مِن المنظومةِ الفائقةِ والتي حدّثتكم عن بعض ملامحها.
حدّثتكم عن النُصوص بما فيها (آياتٌ، أحاديثٌ، أدعيةٌ، وزيارات..) وحدّثتكم عن علاقاتٍ فيما بين المُؤمنين وبين أزمنةٍ مُعيّنة، أمكنةٍ مُعيّنة، رموزٍ دينيّة شخصيّةٍ مُعيّنة، لها عُلقةٌ مُباشرة بإمام زماننا ومشروعه المهدويّ الأعظم وشؤوناتهِ المُختلفة.
حزمةٌ مِن البرامج التي تتجلّى في خارطةٍ مِن الطُقوس والمُناسبات.. وحركةٌ واضحةٌ جدّاً في الواقع الوجداني الشيعي.. حينما تتفاعل النُفوس مع مفردات منظومة الأدعية والزيارات التي نُسجتْ بكفاءةٍ عاليّة ودقّةٍ في اختيار الحُروفِ وتقطيع الجُمل والعَبائر إنْ كان ذلكَ في الأدعية والمُناجيات، أو كان ذلك في الزيارات أو في أدعية الصلوات.
ويُضاف إلى كُلّ ذلك ما ذَكرتُهُ لكم مِن أمثلةٍ حولَ الإعدادِ والتهيئةِ النفسيّةِ والوجدانيّةِ (إن كان ذلك على المُستوى العام، أو المُستوى الخاصّ، أو على المُستوى الأخصّ) ومِن كُلّ ذلك تتمخّضُ هذهِ التطبيقات، تارةً على المُستوى الشخصي الفَردي، وتارةً على المُستوى المجموعي.
تارةً تكون بشكلٍ مُباشر لنفس الشخص، وأُخرى تكون مع شخصٍ ولكن آثار ذلك التواصل الوجداني تعكسُ على الآخرين.

● **خلاصةُ القول:**

ما يستشعرهُ الإنسان في وجدانهِ وفي نَفْسهِ ربّما يكون - بالنسبة إليه على الأقل - أقوى دليلٍ وأقوى برهانٍ مِن كثيرٍ من الأدلّة والبراهين العقليّة والنقليّة. أو أنّه قد يجدُ التطبيقَ العَمليَّ الحقيقيَّ الواقعيَّ لكلّ تلكَ البراهين التي قد يُشكّكُ بها البعض يَجدُ تَطبيقَها الحقيقيَّ في حَياتهِ وِفْقاً لِوجدانه، وِفْقاً لتجربتهِ ومُعاناتهِ الوجدانيّة.

وأنا هُنا لازلتُ أتحدّثُ في التجربّة الدينيّة الوجدانيّة في الأفق الأوّل (ما سمّيتهُ في الأُفق السطحي) حينما ينتجُ ذلك عن مُلامسةٍ ومُعايشةٍ مع الأحاديثِ الشريفة، مع الأدعيةِ والزيارات، مع مُمارسةِ الطقوس التي ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً مع إمام زماننا، مع طول الإنشغال بذكره (إمّا بنحوٍ خفيّ "الإنسانُ فيما بينهُ وبين نفسه"، وإمّا بنحوٍ جليّ فيما بينهُ وبين الآخرين").

كلّ ذلكَ إذا كان مَصحوباً بالالتزامات الشرعيّة بنحوٍ صحيح، أن يبذل المُؤمن أقصى جُهدهِ في الاتيان بالواجبات الشرعيّة بقَدْر ما تحتملُ طاقتهُ، وأن يتجنّب المُحرّمات بقَدْر ما تَحتملُ طاقتهُ الدينيّة والشرعيّة.. كُلّ ذلكَ يفتحُ للإنسانِ المُؤمن باباً مِن العَلاقة الوجدانيّة المُتوقّدة مع إمام زمانه.

• **قد يقول قائل:** أنّ هذا الأمر يُمكنُ أن يحدثَ للإنسان مِن خلال برمجةِ الإنسان لنفسهِ.. مِثلما تُوجد الآن كورسات وتُوجد معاهد ومدارس تُعلّم الإنسان كيف يكون سعيداً عِبْر برمجته وعِبْر برنامجٍ يُغذّيهِ بمَجموعةٍ مِن المفاهيم وبمجموعةٍ من المُمارسات تُؤدّي بالإنسان أن يستشعر السعادة.. هذا الكلام على سبيل الجدل يُمكن أن يُقال. وفعلاً يُمكنُ أن يُبرمَج الإنسان نفسه، وهُناكَ مِن الناس مَن يمتلكُ القُدرات على برمجة الآخرين.

هذا المُصطلح الذي يتردّد في الأجواء السياسيّة ما يُسمّى بـ(**غسيل المُخ**) هي عمليّةُ برمجة وليستْ عمليّة غسيل المُخّ.. ويُمكن أن تكونَ برمجةً صالحة، ويُمكن أن تكونَ برمجةً فاسدة. الإعلام وظيفتهُ الحقيقيّة إمّا إعادةُ برمَجة المُتلقّي، وإمّا تغييرُ برنامجه.. هذه وظيفةُ الإعلام بالمُختصر.

الإعلانات التجاريّة والدعاياتُ السياسيّة وما يتفرّعُ عن ذلك مِمّا يقرأه الناس، مِمّا يُشاهدونَهُ (إنْ كانَ في الصُورة الجامدة أو كانَ في الصُورةِ المُتحرّكة) الأصوات التي تصل إلى أجهزتهم السمعيّة، كُلّ ما يُعرَض على خشبةِ المسرح، على شاشةِ التلفزيون، أو على شاشةِ السينما، أو على الشبكة العملاقة العنكبوتيّة.. كُلّ ذلك يهدف إلى أمرٍ من أمرين:

• إمّا إعادة برمجة.

• وإمّا تغيير برمجة

قد يكون ذلك بالشكل الصالح، وقد يكون ذلك بالشكل الطالح.. فقد يقول قائل: أنّ أكثر الناس تملكُ استعداداً لبرمجتها.. وأقول: هناك بعض الناس تصعبُ برمجتهُ وربّما تستحيل في بعض الأحيان.. صنفان من الناس:

✦ الصنف الأول: صنفٌ من الناس يمتلكُ ذكاءً عالياً بدرجةِ النُبوغ، مِن الذين يتّصفون بالنُبوغ العالي، هؤلاءِ مِن الصعوبةِ أن يُبرمَجوا.. ربّما يستطيعونَ أن يُبرمِجوا أنفُسَهم، إلّا أن يأتي مَن هو أعلى منهم بكثير، لأنّ هؤلاء عُقولهم بشكلٍ سريع تكشفُ لهم البرمجة، وتُكشِف لهم مُفردات البرمجة، فلا يُبرمَجون.. إلّا أن تكونَ هُناك عقول على نُبوغٍ عالٍ جدّاً.. ربّما يستطيع أولئك المُتفوّقون جدّاً أن يُبرمجوا هؤلاء النوابغ الذين هُم دُونهم في النبوغ والذكاءِ والعبقريّة.. وهؤلاء قِلّةٌ في البشر، وربّما لا نجد لهم أمثلةً في واقعنا الاجتماعي.. وهذا لا يعني أنّ واقعنا الاجتماعي ليس فيه مِن النابغين، ولكنّ نبوغهم يموت، لا يُفسح لهم المجال، فالنبوغُ يموت والذكاءُ يموت والفطنةُ تموت إذا لم تُفعّل.

✦ الصنف الثاني: مِن الناس الذين تصعبُ برمجتهم أو قد تستحيل في بعض الأحيان: **الفَوضويّون**. (وأنا هُنا لا أتحدّثُ عن فَوضويّة السلوك، وإن كانتْ فوضويّة السلوك تُنبئ عن فوضويّة العَقل وعن فَوضويّة التفكير.. إنّني أتحدّث عن أناسٍ فوضويّين في إدراكهم..). إذا افترضنا أنّنا نستطيعُ أن ندخل إلى ملّفاتِ الحافظة والذاكرة عندهم فإنّنا سنجد فوضى.. لا يُوجد تبويب، ولا فهرسة، ولا ترتيب للمعلومات والمفردات حتّى ولو بنحوٍ بدائيٍّ بسيط.

هؤلاء الفوضويّون يصعب على المُبرمج أن يُبرمجهم.. وليس حديثي عن هذا الموضوع، فهذا موضوعٌ مُعقّد جدّاً.. لكنّني أردتُ أن أقول:

ربّما يقول قائل: مِن أنّ المُؤمنين الذين يرتبطونَ بمكانٍ مُقدّس مُعيّن، وهذا المكان لهُ رمزيّةٌ ترتبطُ بإمام زماننا، ومن أنّهم يُمارسون طقوساً مُعيّنة ويقرأونَ كُتباً مُعيّنة، فإنّ كُلّ ذلك قد يُبرمجُهم ويُنشئ عِندهم حَالةً وجدانيّة لا علاقة لها بشيءٍ أنا أتحدّثُ عنه، لا علاقة لها بالمنظومة المهدويّة الفائقة، وإنّما القضيّة نشأت بسبب عمليّةٍ برمجةٍ ذاتية، بسبب هذه العوامل.

وأقول: هذا الكلام منطقيّاً يُمكن أن يُقبل.. لكنّنا نَتحدّثُ عن قضيّةٍ واسعة، إنّنا لا نتحدّث عن قضيّةٍ مُفردة.

لقد مرَّ الحديثُ في الشاشاتِ الثلاثةِ الأوليّةِ والأصليّة، مرّ الحديثُ عن حقائق لا تُقاوم، لا يُمكن أن تُرفض.. هُناك سلسلةٌ طويلةٌ مِن الحقائق ومِن المَعلومات، هُناك مَنظومةٌ مُترابطةٌ لا يستطيعُ الإنسان أن يُلغيها بجَرّةِ قلم، أو بنوعٍ مِن أنواع العِناد النفسي لمُجرّد أنّهُ لا يُريدُ أن يقبلَ هذهِ الفِكرة لأنّهُ يتعصّبُ لِفكرةٍ أُخرى. والحديثُ هُنا مع الذين يُريدون أن يصلوا إلى الحقيقة، وليس الحديث هُنا للجدل أو للعِناد أو لرفض الفِكْرة الأخرى لأجل رَفضها مِن دُون أن يكون هناك بحثٌ عن الحقيقةِ بما هي هي.

● في هذا المُستوى والذي أسميتهُ المُستوى السَطحي - هو في الحقيقةِ ليس سطحيّاً - التواصلُ مع إمامِ زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" عِبْر الأحاديثِ الشريفة، وعِبْر الأدعيّة والزيارات، وعبْر الارتباط بالطقوسِ الخاصّة والأزمنة المُعيّنة والأمكنة المُشخّصة، ليس أمراً سطحيّاً.. لكنّني أسميتهُ ووصفتهُ بهذا الوصف تمييزاً له عن مُستوىً ثانٍ سأتحدّث عنه.

والتمييزُ ناشئٌ بسبب الآثار المُنعكسةِ على نفس الإنسان.. فإنَّ التواصل مع إمامِ زماننا عِبْر الارتباط بالنُصوص (الآيات، الأحاديث) وعِبْر المُعايشةِ الوجدانيّة المعنويّة الروحيّة مع الأدعيةِ والزيارات، وعبر الارتباط بأمكنةٍ مُعيّنة يعيشُ فيها الإنسان لحظاتٍ قد تكون قصيرةً وقد تكون طويلةً بحسب مُكوثهِ في تلكَ الأمكنة.. يتذكّر فيها ويستشرفُ فيها ويَسمعُ فيها ويَرى فيها أشياءَ مُختلفة.. الكثيرُ منها يربطهُ بنحوٍ وبآخر بإمام زمانهِ بشكلٍ مُباشر او غير مُباشر.

هذا اللّون مِن التجربة ومِن المُعاناةِ النفسيّة الدينيّة مُتاحٌ للجميع.. مُجرّد أن يطرق أحدُنا هذا الباب فإنّ الباب سيُفتح لهُ.. التواصل عِبْر طلب المَعرفة، التواصل عبْر الأدعية والزيارات.. إذا أخلص الإنسان المُؤمن في ذلك، وكان همّهُ حقيقيّاً في الارتباط بإمام زمانه ومَارس الطُقوس، وتَواصلَ عِبْر مفردات هذهِ المنظومةِ التي أسميتُها المنظومة الفائقة، فإنّ الإنسانَ سيعيشُ حالةً معنويّةً يتحسّسُ فيها وجداناً إمام زمانه - كُلٌّ بحسبهِ - على مُستوى وُجودهِ، على مُستوى شُهودهِ ومُراقبته له، على سائر المُستويات الأخرى التي هي في شُؤون إمامتهِ وفي شُؤون ولايتهِ وفي شُؤون ارتباطِ المُؤمنين به "صلواتُ الله وسلامهُ عليه". هذا الحدّ مِن العَلاقةِ والتواصل الوجداني مع إمام زماننا مُتاحٍ للجَميع.. وأعتقد أنّ كثيراً مِن الشيعة ومِن المُنتظرين يمرُّون بهذهِ المعاني، وعايشوا، وهذه التجربةُ مُتاحةٌ للجميع في كُلّ زمانٍ وفي كُلّ مكان.

• هذا التواصل وهذا المَعنى الوجداني - بالنسبة للذين يتحسّسونهُ والذين يتذوّقونه - إنّهم يستشعرون أنّ هذا المعنى لم يكن جُزافيّاً، لم يأتِ مِن فراغ.. ربّما الآخرون الذين يُنكرون هذا اللّون مِن العلاقةِ الدينيّة أو أنّهم لم يُوفّقوا لذلك، لم يتذوّقوا هذهِ العلاقة لا يستشعرون شيئاً.

• نحنُ عندنا في الروايات وفي الأحاديث الشريفة ما يُقرّب هذهِ الفكرة:

(**مَن عفّ بصرُهُ، ذاقَ حلاوة الإيمان**)

وهذهِ القضيّة لا تَختلفُ ولا تَتخلّف.. وبإمكان مَن يُريدُ أن يُجرّبها فليُجرّب.. وعلى حَدّ علمي، كُلّ الذين جرّبوها لَمَسوا هذا الأمْر.. وقَطْعاً كُلّ شيء نَحنُ نربطهُ بالتوفيق (بتوفيق إمام زماننا) ولكن هذهِ قوانين.

أئمتنا هكذا أخبرونا أنّ الذي يَعفُّ بصرُهُ يذوق حلاوة الإيمان.. والمُراد مِن عفّةِ البصر أنّ الإنسان لا يُسرفُ نظرَهُ فيما يحرم عليه النظرُ إليه.. إذا عفّ الإنسانَ بصرَهُ فإنّه ستذوّقُ حلاوة الإيمان، سيتذوّق طَعْماً لتديّنِهِ - كُلٌّ بحسبه - فالإيمان ليسَ بدرجةٍ واحدة.. فمَن عفّ بصرُهُ فعلاً طاعةً لإمامِ زمانه، ذاق حلاوة الإيمان.

وقَطْعاً هذا الأمر لا ينشأُ في يومٍ أو يومين، وإنّما يحتاجُ الإنسان أن يُعفّ بصرَهُ لفَترةٍ طويلة.. وحين أقولُ لِفترةٍ طويلة إنّني لا أتحدّثُ عن سنوات، وإنّما أتحدّث عن أسابيع، وعن أشهر. فإذا ما عفّ بصر الإنسان فإنّهُ سيتذوّقُ حلاوة الإيمان قَطْعاً بما يُناسبه.. هذا القانونُ قانونٌ حقيقي، فليُجرّبه من يُريد أن يُجرّب.. هذه ثقافةُ آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين".

ولا يذهب بكم التصوّر أنّ هذا الأمر خاصٌ بالرجال، هذا الأمر للرجال وللنساء.. لا يُوجد فارقٌ في التكاليف بين الرجال والنساء.. عفّةُ البصر مطلوبةٌ من الرجال ومِن النساء في آنٍ واحد، وهذا القانون يشمل الجميع. فإذا ما عفّ الإنسان - رجلاً كان أو إمرأة - إذا ما عفّ بصرُهُ عن كُلّ ما يحرُمُ النظرُ إليه فإنّهُ سيجدُ حلاوةَ الإيمان.. وحينما يجدُ الإنسانُ طَعْمَ الإيمان إنّه سيجدُ حلاوةَ المُناجاة، فحلاوةُ المُناجاة تتفرّع على حلاوة الإيمان. فإذا كان الإنسان يبحث عن حلاوة المُناجاة، عليه أن يبحث أولاً عن حلاوة الإيمان.. إذا ما استطاع أن يتذوّق حلاوةَ الإيمان، فإنّه بعد ذلك يُمكن أن يتذوّق حلاوة المُناجاة.

وليس الحديثُ في هذه الموضوعات، لأنّ الحديث فيها يحتاجُ إلى شرحٍ وتفصيلٍ كثير.. إنّما أوردتُ هذا مثالاً على أنّ الإنسان المُؤمن يُدركُ بوجدانهِ ويُدركُ بمكنون ضميرهِ عِبْر هذهِ العَلاقة الوجدانيّة.. يُدركُ وُجود إمامهِ، ويُدركُ مُراقبة إمامهِ له.. أمّا هذا الذي لا يتذوّقُ هذا المعنى ولا يستطعِمهُ فإنّهُ يُنكرهُ.

● ما تقدّم مِن كلامٍ يَرتبطُ بالمُستوى الأوّل مِن العلاقة الوجدانيّة، أو بالأحرى مِن الآثار الوجدانيّة بسبب تلكَ العلاقة التي تَحدّثتُ عنها أنّها تكونُ في المُستوى السطحي، وبيّنتُ السبب في تَسميتها إذْ أنّني لا أقصدُ التقليل منها، ولا أقصِدُ الانتقاص مِن أهميّتها، لأنّ هذا اللّون مِن العلاقةِ والارتباط هو لأنّ هذا اللّون من العلاقة والارتباط هو هذا المُتوافر لنا جميعاً.

● **المُستوى الثاني الذي تَحدّثتُ عنهُ بشكلٍ مُوجز وقُلتُ أنّه المُستوى العَميق بالقياس للذي قبله: وقائع وأحداث وتفاصيل ومُجريات.**

في بعض الأحيان قد تكونُ حادثة واحدة مُفردة تقعُ في حياة شيعيٍّ من شيعة أهل البيت في هذه الأجواء (أجواء المنظومة المهدويّة الفائقة).. أو قد تكون هناك سلسلةٌ مِن الأحداث، قد تكون مُتقاربةً او مُتباعدةً، قد تكونُ مُترابطةً فيما بينها، قد لا تكون مُترابطةً.. في حياة شخصٍ واحد أو في حياة مجموعةٍ مُعيّنة. وهذه الوقائعُ والأحداثُ والتفاصيل تتركُ أثراً قويّاً فاعلاً في نفس هذا الشيعي، إنْ كانتْ حدثتْ لهُ بشكلٍ مُباشر.. أو ربّما تنتقلُ آثارها لقوّتها ووضوحها وجلائها إلى أشخاصٍ آخرين (قد يكونون قليلين، أو كثيرين) كلّ هذا يختلفُ باختلاف المُلابساتِ الزمانيّة والمَكانيّة والمَوضوعيّة.

● وقفة **أُورد لكم فيها نماذج سريعةً مِن مثل هذه الوقائع.. وسأورد لكم نماذج لامستُها عن قُرب** (ومُرادي مِن مُلامستي لها عن قُرب: المُلامسة المَعلوماتيّة.. بحثتُ عنها، تابعتُها بنفسي، تأكدتُ مِن صحّتها.. قاربتُها مِن الجهة العلميّة والتحقيقيّة).. وقائع تقعُ مع شخصٍ ما.. هذه الواقعة ستتركُ أثراً وجدانيّاً في نفسه، وتتركُ أثراً وجدانيّاً في نُفوس الآخرين الذين تأثّروا بها بحُكم علاقتهم وارتباطهم بذلك الشخص أو بتلك المجموعة.

سأختارُ أمثلةً سريعةً لتقريبِ الفكرة.. فأنا لستُ بصَدد إيراد وقائع وحكايات، ولَستُ بِصدد الحديث عن أشخاص مُعيّنين، ولا أُريد هنا أن أُبرهن على واقعةٍ بعينها.. ربّما هذه الوقائع هناك آخرون يرفضونها، وهم أحرار.

مَقصودي مِن هذه الوقائع هو أن آتيكم بأمثلةٍ أُقرّبُ لكم فكرة الأثر الوجداني على نفس الإنسان في عقيدته وتواصلهِ مع إمام زمانهِ الحجّة بن الحسن وإدراكهِ لوجود إمامنا.. هذا هو مُرادي.. وأنا هنا أتحدّث عن الواقع الشيعي.

فمِثلما حدّثتُكم عن المُستوى السطحي مِن التواصل الوجداني، فهناك مُستوىً آخر.. وهذا المُستوى الآخر هو مِن قِبَل إمامنا، وليس مِن قِبَلنا نحنُ، ولكن مِثلما ثبتْ دينيّاً وعقليّاً أنّه مَن لجّ ولج.. يعني مَن ألحَّ في طرق الباب وأطال الوقوف ولجّ بأدبٍ وحكمةٍ.. مَن لجّ ولج.. وفي بعض الأحيان قد يلجُّ المُلجّون مِن دُون أدب، ومع ذلك تُفتح لهم الأبواب.. ولكن فارقٌ كبير بين اللّجوج المُؤدّب، واللّجوج الوقِح.. فارقٌ كبير جدّاً.

◈ المِثال **الأوّل لهذه الوقائع**: حادثةٌ جرتْ مع الشيخ مَهدي الفتلاوي.. وهُو مِن فُضلاء الحَوزة الدينيّة العراقيّة، ولهُ مَجموعةٌ مِن الكُتب والمُؤلّفات في شُؤون إمام زماننا.. فهو مِن الذين تَفرّغوا وتَخصّصوا في أخبار وأحاديث غَيبة الإمام وظُهوره.. ومُؤلّفاتهُ دالّةٌ على ذلك.

(وقفة عند الحادثة التي جرتْ معه، وكيف حَظِي بألطاف الإمام الحجّة لحلّ مُشكلتهِ العَويصة جدّاً).

◈ **المثال الثاني لهذه الوقائع**: قصّة سعيد جنداني (وهو فتىً سُنّي إيراني مِن مَدينة زاهدان، المَدينةُ الإيرانيّة المَعروفة بالتسنن الشديد وبانتشار الوهابيّة فيها، وقصّة إصابتهِ بسرطانٍ خبيثٍ جدّاً.. وكيف أنّه شُفي بلطفِ الصدّيقة الكبرى والإمام الحجّة "صلواتُ الله وسلامهُ عليهما وآلهما)
[عرض فيديو موثّق لهذه الحادثة].